

الباب الأول

مقدمة البحث

أ. خلفية البحث

تتطلب في مواجهة التحديات العالمية في مجال التعليم من المتعلمين امتلاك قدرات التفكير النقدي والتحليلي والفهم المفاهيمي الجيد، يطالب عملية التعليم في المدارس الدينية بالاستمرار في تحسين جودتها. ولا يتحدد نجاح عملية التعليم بالطرائق والمواد التعليمية فحسب، بل يتأثر بدرجة كبيرة بجودة تقييم التعلم المستخدم لقياس نتائج تعلم الطلاب. إن تقييم التعلم غير المناسب قد يؤدي إلى إنتاج معلومات عن نتائج التعلم لا تعكس قدرات الطلاب بشكل امثل.

من الناحية النظرية، يؤدي تقييم التعلم وظيفة استراتيجية في تحديد مدى تحقيق أهداف التعلم، كما يشكل أساساً لاتخاذ القرارات التربوية (Arikunto، 2013). ومع ذلك، في الممارسة العملية، لا تعكس نتائج التقييم دائماً القدرات الفعلية للطلاب، بل يمكن أن تتأثر بخصائص الأدوات المستخدمة. وبالتالي، فإن شكل الاختبار لا يعمل فقط كأداة قياس، بل له أيضاً القدرة على التأثير على نتائج القياس بحد ذاتها.

في ممارسة تقييم التعلم، هناك نوعان من الأسئلة الأكثر شيوعاً التي يستخدمها المعلمون، وهما أسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي. أسئلة الاختيار من متعدد هي شكل من أشكال الاختبارات الموضوعية التي تقدم عدداً من الخيارات للإجابة، حيث يتعين على الطالب فقط اختيار الإجابة التي يعتبرها صحيحة. في حين أن الاختبار الانشائي يتطلب من الطلاب صياغة الإجابة بشكل مستقل باستخدام لغتهم الخاصة، مما يعكس قدرة التفكير والفهم الأعمق الفرق الأساسي بين هذين النوعين من الاختبارات ليس مجرد مسألة فنية، بل يمتد أيضاً إلى المجال المعرفي الذي يتم قياسه: تميل أسئلة الاختيار من متعدد إلى قياس القدرة على التعرف على الإجابة الصحيحة (recognition)، بينما تركز الاختبار الانشائي بشكل أكبر على القدرة على التذكر وإعادة بناء الإجابة بشكل

مستق (Sudjana, 2013)

في مدرسة المتولي الثانوية الاسلامية كوننجان، يتم تقييم تعلم اللغة العربية للصف العاشر بشكل دوري باستخدام هذين النوعين من الاختبارات بالتناوب. يستخدم المعلمون أسئلة الاختيار من متعدد لقياس إتقان المادة بشكل عام في وقت قصير، بينما يستخدم الاختبار الانشائي المحدود لقياس الفهم المفاهيمي والقدرات العقلية العليا. يعد استخدام شكلين مختلفين من الأسئلة في وقت واحد في مادة دراسية واحدة أمراً مثيراً للاهتمام للبحث، لأن هذين النوعين من الاختبارات، من الناحية النظرية، لهما خصائص مختلفة في الكشف عن القدرات المعرفية للطلاب.

يُستخدم هذين النوعين من الاختبارات كأداة لقياس نتائج تعلم الطلاب. ومع ذلك، على الرغم من استخدامهما لم يتضح بعد بشكل قاطع فيما إذا كان هذان النوعان من الاختبارات يؤديان إلى نتائج تعليمية متكافئة أم أنهما يظهران اختلافاً كبيراً. ويرجع ذلك إلى أن كلا النوعين من الاختبارات لهما خصائص مختلفة من الناحية النظرية. تميل الاختبار الاختيار من متعدد إلى قياس القدرة على التعرف على الإجابة الصحيحة (التعرف)، بينما تركز الاختبار الانشائي بشكل أكبر على القدرة على التذكر وبناء الإجابة بشكل مستقل (الاسترجاع والبناء) (Sudjana, 2013; Arifin, 2012). يشير هذا الاختلاف إلى أن هذان النوعان من الاختبارات لا يختلفان فقط من الناحية الفنية، بل أيضاً في طريقة الكشف عن القدرات المعرفية للطلاب.

إن المخاوف من وجود تحيز في القياس هي التي تشكل قضية مهمة في تقييم التعلم. فإذا كان شكل سؤال معين يؤثر بشكل كبير على نتائج تعلم الطلاب أكثر من قدراتهم الفعلية، فإن صحة نتائج التقييم باعتبارها انعكاساً لقدرات الطلاب تصبح موضع شك. ويمكن أن يكون لمثل هذه الظروف تأثير خطير على اتخاذ القرارات التعليمية، بدءاً من تحديد التدابير التصحيحية، ومروراً بتقديم الملاحظات، وصولاً إلى تخطيط عملية التعلم في المستقبل.

ومن جانب آخر، تركزت معظم الدراسات السابقة على تحليل جودة فقرات الاسئلة، والصدق، والثبات، وقوة التمييز للادوات (Muslimah & Widiyanti, 2025; Zuhri

(et al., 2025)، ويميل هذا النهج إلى أن يكون تقنيًا، ولم يبحث بعد بشكل كافٍ عن كيفية تأثير شكل الاختبار على نتائج تعلم الطلاب في سياق التعلم الواقعي.

أظهرت البحث التي أجراها (Firdaus et al. (2025 في المدرسة الثانوية الحكومية رقم ٢ في بانتول وجود فرق كبير بين نتائج التعلم التي تم قياسها من خلال أسئلة الاختيار من متعدد و الاختبار الانشائي، على الرغم من أن هذا البحث لم يركز بشكل خاص على مادة اللغة العربية. وفي الوقت نفسه، وجدت (Hasnawati (2020 وجود اختلاف في الفعالية بين الاختبارات الموضوعية والاختبار الانشائي في سياق مادة التربية الدينية الإسلامية. وتعزز هذه النتائج الافتراض القائل بأن شكل الأسئلة المستخدمة في التقييم التكويني ليس محايدًا تجاه نتائج تعلم الطلاب.

إن الفجوة بين الدراسات النظرية المتعلقة بخصائص أشكال الأسئلة والأدلة التجريبية حول فعاليتها في تحسين نتائج تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية هي التي دفعت إلى إجراء هذا البحث. تبحث هذا البحث على وجه التحديد في فعالية الأسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي في نتائج تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في مدرسة الموتوالي الثانوية الإسلامية كوننجان، وذلك باستخدام مجموعة واحدة من المشاركين الذين أجابوا على كلا النوعين من الاختبارات، مما أتاح إجراء مقارنة مباشرة وموضوعية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث بشكل عملي في مساعدة المعلمين على اختيار شكل التقييم المناسب، فضلاً عن تقديم مساهمة نظرية لتطوير دراسات تقييم تعلم اللغة العربية.

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، يمكن تحديد عدة مشكلات في تعلم اللغة العربية في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان على النحو التالي:

أ. يستخدم المعلم اللغة العربية للصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان أسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي في تقييم التعلم، لكن فعالية هذين النوعين من الأسئلة لم تُثبت بعد تجريبياً.

ب. لكل شكل من أشكال أسئلة التقييم خصائص مختلفة في قياس الفهم وقدرات الطلاب تجاه مادة اللغة العربية.

ج. تظهر نتائج تعلم اللغة العربية لدى الطلاب تبايناً مختلفاً تبعاً لأشكال أسئلة التقييم التكويني المستخدمة.

د. لم يُعرف بعد ما إذا كان هناك اختلاف في الفعالية بين أسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي فيما يتعلق بنتائج تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الدينية في كوننجان.

٢. حدود البحث

لكي يكون هذا البحث أكثر توجهاً ولا يتسع عن نطاق موضوع البحث، فقد حدد هذا البحث في بحث فعالية أسئلة الاختيار من متعدد و الاختبار الانشائي على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان. وقد أجري البحث في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان بوصفها موقعاً للبحث. أما زمن تنفيذ البحث فمن المخطط أن يكون في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦، وذلك في الفترة من شهر فبراير حتى شهر يونيو ٢٠٢٦.

٣. أسئلة البحث

بناءً على قيود البحث، فإن أسئلة البحث هي كما يلي:

- أ. إلى أي حد فعالية استخدام أسئلة الاختيار من متعدد على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان؟
- ب. إلى أي حد فعالية استخدام الاختبار الانشائي على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان؟

ج. الى اي حد فروق في الفعالية بين استخدام اسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان؟

ج. أهداف وفوائد البحث

١. اهداف البحث

- بناءً على أسئلة البحث، فإن أهداف هذا البحث هي كما يلي:
- أ. لمعرفة فعالية استخدام اسئلة الاختيار من متعدد على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان
 - ب. لمعرفة فعالية استخدام الاختبار الانشائي على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان .
 - ج. لمعرفة فروق في الفعالية بين استخدام اسئلة الاختيار من متعدد والاختبار الانشائي على نتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة المتولي الثانوية الإسلامية كوننجان.

٢. فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

من المتوقع أن يساهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بتقييم التعلم، لا سيما فيما يتعلق بمقارنة فعالية الاختبار الإختياري من متعدد والاختبار الانشائي في قياس نتائج تعلم اللغة العربية.

ب. الفوائد العملية

(١) بالنسبة للمعلمين:

تقديم صورة واقعية عن الفروق في نتائج تعلم الطلاب عند قياسها باختبار الاختيار من متعدد واختبار لانشائي، بحيث يتمكن المعلمون من اختيار شكل الاختبار الأنسب وفقاً لأهداف التعلم.

٢) للطلاب:

يمكن أن يساعد الطلاب على فهم مختلف أنواع أسئلة الاختبارات والتكيف بها، سواء كانت أسئلة الاختيار من متعدد أو أسئلة الانشائي، مما يتيح لهم الإجابة على الأسئلة بشكل أفضل.

٣) للمدارس

يمكن أن يوفر معلومات تتعلق بتنفيذ تقييم تعلم اللغة العربية باستخدام أشكال مختلفة من الاختبارات، لتكون مادة مرجعية في عملية التقييم.

٤) للباحثين في المستقبل

من المأمول أن تشكل نتائج هذا البحث بيانات أولية أو مرجعا للباحثين الآخرين الراغبين في إجراء أبحاث مماثلة.

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON